المقدمة

قال ارسطو إن النساء ذكور ناقصون يولدن بسبب عدم كفاءة الأب أو بسبب تأثير خبيث لريح جنوبية رطبة واعتبر الأنثى رجلا مبتورا من نوع ما (ستوت، ١٩٩٠، ص٢٤١). اثار قول ارسطو الاشمئزاز والغضب في نفسي. فكيف يتحدث عن المرأة بهذه الصورة؟ وما الذي دفعه إلى هذا الإستنتاج؟ ليس ارسطو موجودا حتى اقوم باستجوابه ولكن اتباع ارسطو ما زالوا يملئون الكرة الأرضية. فنظرة واحدة إلى التلفاز ورؤية شكل وقيمة ومكانة المرأة في افغانستان يؤكد لنا أن اتباع ارسطو ما زالوا موجودين.

إذا قرأنا الصحف خلال السنة الماضية سنجد أن المرأة الكويتية لا تستطيع أن تنتخب وتمارس ابسط حقوقها الديموقراطية. دفعني خوفي واشمئزازي من موقف ارسطو واتباعه وقناعتي بأهمية دور المرأة وسمو مكانتها إلى الخوض في غمار هذا البحث الشيق.

اردت أن ابحث عن مكانة المرأة المسيحية العربية[١] في الأراضي المقدسة. أردت أن ابحث عن مكانتها في الكتاب المقدس لعدة اسباب منها: انني انتمي إلى هذه المجموعة وأنني استطيع ان استخدم هذا البحث في سبيل رفع الظلم والجهل عن المرأة في بلدي. بالرغم من أن المرأة العربية في

١- لقد كان بحثي متمركزا على المرأة العربية المسيحية في الأراضي المقدسة. ولقد استخدمت مصطلح الأراضي المقدسة ليدل على كل ارض فلسطين بينما استخدمت مصطلح فلسطين ٤٨ ليدل على اراضي فلسطين التي احتلتها إسرائيل سنة ١٩٤٨. وارجو ان يلاحظ القارىء أنني استخدم كلمة إسرائيل فقط عندما اتحدث عن إسرائيل في الكتاب المقدس أو عن مملكة إسرائيل أو شعب إسرائيل القديم لأنني أعتقد أن إسرائيل المذكورة في الكتاب المقدس تختلف كليا عن دولة إسرائيل اليوم.

الأراضي المقدسة لا تعاني مثل نساء افغانستان إلا انها مقيدة باغلال الظلم الاجتماعي وتعاني من الإقلال من شأنها وتجاهل قيمتها ومواهبها .

ليست هذه المعاناة النسائية سرا اكتشفته ولكنه حقيقة معروفة في الأوساط السياسية ومؤسسات حقوق الإنسان وكل عين مستعدة أن ترى الواقع التي تمر به المرأة في بلادنا . قد يتبادر إلى ذهن القارئ، لماذا المرأة المسيحية بالذات . بصدد هذا الموضوع ، اقول أنني أؤمن أن القيم المسيحية هي افضل مفتاح لفك حصار الظلم عن المرأة ولإعطائها حرية حقيقية تعترف بقيمتها العالية التي منحها إياها الله وتفعيل مواهبها في خدمة الإنسانية .

استنادا إلى ما سبق ، قررت أن ابدأ بحثي بالفكر المسيحي الذي يتحدث عن المرأة . وبما أن جذور الفكر المسيحي وارضيته هو العهد القديم ، خصصت جزءا عن المرأة في العهد القديم ثم بحثت عن المرأة في العهد الجديد . ثم خصصت جزءا خاصا لمريم العذراء المباركة . وبعدها حاولت أن أرى كيف اثر الفكر المسيحي والشخصيات المسيحية الكتابية والتاريخية على دور المرأة ومكانتها عبر التاريخ .

زودتني هذه الخلفية المسيحية بإرضية صلبة مكنتني من أن ابني عليها دراستي المتعلقة بالمرأة العربية المسيحية في الأراضي المقدسة . وتجملت دراستي ببحث ميداني اجريته مع عشرة نساء عربيات مسيحيات في الأراضي المقدسة . واخيرا ، ارجو أن يكون هذا البحث محفزا للفكر ولتشجيع المرأة المسيحية في اخذ مكانتها الصحيحة .